الفصل الثاني

(الملابس التقليدية في فلسطين)

١ - تاريخ الزي الفلسطيني.

٢ - العوامل التي تؤثر على الزي الفلسطيني

٣ - الثياب الفلسطينية.

الملابس التقليدية في دولة فلسطين

التقاليد: في اللغة جمع لكلمة تقليد، وهي من الفعل قلَّدَ يُقلِّدُ تقليداً، ومعناها أن يُقلِّد جيلٌ أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليها، إن كان ذلك في الملبس أو في السلوك والتصرفات أو في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخَلَف عن السَّلَف. وفي حياتنا الاجتماعية عند رؤية فتاة تطرِّز قطعة من القماش لتعمل منها ثوباً، فهي بذلك تُقلِّد والدتها وكثيراً ما نرى ترادفاً ظاهراً بين كلمتي عادات وتقاليد عندما يقول البعض: من عاداتنا وتقاليدنا فعل كذا.

والملابس التقليدية: اصطلاحا: هي الملابس المتوارثة والتي تميز أفراد مجتمع عن غيره من حيث المظهر العام، فهي نوعية من الملابس ترتبط بشخصية المجتمع التقليدي وتعبر عن ذاته، فهي تمثل شيئا قديما له قيمة تاريخية وفنية، أو أثرا منقولا من عصور الآباء والأجداد أو عنصرا هاما وأصيلا من عناصر التراث. فالملابس التقليدية هي فن يبدعه العامة من الناس ويتوارثه الأجيال ثم يطوعها بما يلاءم عادات وتقاليد مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها مما يؤكد أن الأزياء التقليدية تعكس في كثير من مسمياتها آثارا من تاريخ البلد التي تنشأ فيها.

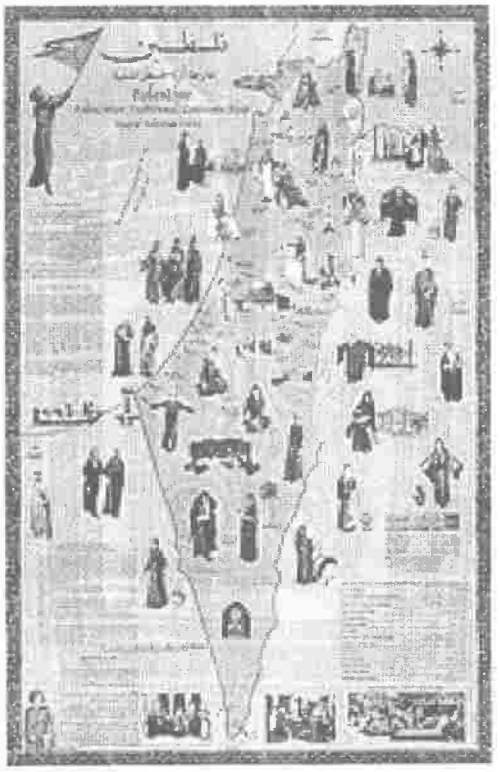

شكل رقم (٢) خريطة تمثل توزيع الملابس الفلسطينية

والأزياء الشعبية تشكل خطابا ثقافيا هاما من خلال تجسيدها للثقافة بحد ذاتها، فهي لا تقل أهمية عن فنون العمارة والأدب، فهي كالظواهر الثقافية الأخرى توصل كما هائلا من المعلومات عن المستويين المادي والرمزي لأي مجتمع من المجتمعات. فالأزياء أو الملابس الشعبية لا تعكس جماليات مجتمع ما وحسب وإنما تعكس ماهو أهم من ذلك وهو الأخلاقيات والقيم السائدة في المجتمع. كما تعتبر الملابس أيضا مؤشرا اقتصاديا هاما فهي بشكل عام إشارات تدل على المكانة السياسية والاقتصادية، كما تعكس الثياب أثار كل من العوامل الدينية والسياسية للمجتمعات ومعاييرها.

وفي فلسطين تتنوع الملابس بتنوع المناطق واختلاف البيئات المحلية، وتعرض

البلاد لكثير من المؤثرات الخارجية، وبالنظر إلى الزي الفلسطيني، يلاحظ أنه لا ينفصل عن محيطه وعن ثقافته المتوارثة، فالزي تعبير عن ارتباط الإنسان بأرضه وثقافته، فمن الملاحظ في بعض الأحيان تأثر زي المدينة بزى الريف، ومردّ ذلك نابع إلى أن بعض العائلات في المدينة ذات منشأ ريفي، وعلاقة المدينة بالريف، يضاف إلى ذلك بطء التطور الحضاري، والذي يؤدي إلى وجود محمولات من حالة البداوة إلى الريف ينسب كبيرة، ثم من البداوة والريف إلى المدينة، وبذلك يظهر أثر الريف في المدينة.

ومع استعراض الأزياء الموجودة بفلسطين يتضح أن هناك اختلاف ما بين أزياء شمال فلسطين وجنوبها ويرجع ذلك لاختلاف المكان والوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والموروث الحضاري.

كما يتضح أن الزى الريفي له ارتباط بحرفة الزراعة، ويعد هو الزي السائد في فلسطين. ومع اختلاف المناطق في فلسطين تختلف تبعا لها الزخارف من منطقة إلى أخرى نظرا لاختلاف بيئة كل منطقة عن غيرها من كونها ساحلية أو جبلية وماتتميزبه من ثقافة سائدة. فالأزياء هناك على عمومها تتميز بتكرار الأشكال الهندسية، وتنوع التطريز، وان كانت هذه الزخارف تدل على ما تحتويه البيئة (كالنجمة والزهرة والشجرة).

وفيما يلى توضيح لتاريخ هذا الزى المتميز فى دولة فلسطين والعوامل التى أثرت عليه:

أولا: تاريخ الزي الفلسطيني.

من خلال دراسة التاريخ يتضح وجود النقوش الموجودة في المغارات والتى تسجل أن الإنسان الفلسطيني كان يرتدي الملابس الجلدية ويظهر ذلك في النقوش التي وجدت في مغارة (أم قفطة) وكهوف (بئر السبع). وهذه النقوش يظهر فيها

الصيادون، وهم يرتدون ملابس جلدية بدائية وتاريخها يعود إلى ٣٥.٠٠٠سنه قبل الميلاد كما توضحها الصورة رقم (٣). وهناك عدة صور مرسومة في قبور المصرين القدماء، وما زالت باقية حتى الان منها (جماعة من الكنعانيين يلبسون الاثواب الطويلة التي تصل من الكتف حتى الركبة، وهذه الاثواب مصنوعة من القماش المصبوغ، ومزينة بالشريط، وأحيانا مزخرفة بعناية وتاريخها يعود إلى ١٧٠٠ سنه قبل الميلاد. وهذا يفيد بأنهم عرفوا فن الزخرفة على الثياب (التطريز) خلال عصر البرونز المبكر والمتوسط.

صورة رقم (٣) نقوش على المغارات الفلسطينية ٣٥٠٠٠ق.م (المزين، ١٤٠١)

كما أن هناك نقش على مقبرة (خنم حتبه الثاني، من عهد سنوسرت الثاني) يعود إلى ١٩٠٠ سنه قبل الميلاد كما في الصورة (٤)، وفيها يمثل النقش جماعة من الكنعانيين، يلبس النساء اثواب قصيرة مزخرفة بزخارف هندسية طولية وهذه الميزة تعتبر من اهم مميزات فن التطريز على الأزياء الفلسطينية المعاصرة. ويلبسن أحذية ويربطون رؤوسهم بعصبة هي العقال والتي تعرف اليوم بالشرائط . ويظهر فيها الرجال بلحية سوداء ويلبسون نعالا.

صورة رقم (٤) نقش على مقبرة ١٩٠٠ق.م (المزين، ١٤٠١) الصورة من كتاب وليم فا أولبريت /١٩٧١م

ولما كانت منطقة الشام منطقة واحدة ممتدة الأطراف لا يفصل بينها حدودها، ظهرت الأزياء الشعبية في صورة ملامح مشتركة أو متقاربة، وبالرغم من تعرض هذه المنطقة للاستعمار الاوربي الذي قسمها إلى مجموعة من البلاد العربية -تبدأ بسوريا وتنتهي بفلسطين- إلا ان عادات وتقاليد هذه المنطقة مازالت متقاربة، حتى مع استمرار التقسيم حتى الان. وعليه ظل التراث الشعبي يتناقله جيل بعد جيل وظل محتفظا بأصالته ووجوده ولا زال يتوارثه الأفراد والجماعات والشعوب وخاصة في الريف والمدن الصغيرة والأحياء القديمة.

وأثرت النكبة عام (١٩٤٨م) على سير وتطور التطريز الفلسطيني حيث انتقل إلى المدن وكان سابقا مقتصرا على القرى، حيث أصبح لزاما على المرأة العمل والمشاركة فى حمل الاعباء الجديدة وأهمها المشاركة في زيادة دخل الاسرة. وهنا لجأت المرأة إلى مهارتها في التطريز وبدأت في استخدامها لإنتاج قطع فنية مطرزة تبعها وتستعين بريعها للصرف على احتياجات عائلتها، وهبت الجمعيات النسائية لمساندتها، فأنشأت مراكز لها تعاونها في انتاج وتسويق مطرزاتها التي أصبحت سلعا معاصرة مرغوبة عالميا.

وبعد ذلك أصبح التغيير سريعاً جداً في اللباس والتسميات تختلف، فمثلاً الثوب في منطقة شمال فلسطين يعني الجزء الداخلي من الملابس، أما في الجنوب فيعني الجزء الخارجي للملابس وهكذا، والحزام له عدة تسميات مثل الشداد والكمر.

كما كان للملابس الفلسطينية مدلولات وعلاقة بالمكان سيتم توضيحها فيما يلى:

١ - دلالات الملابس الفلسطينية.

لقد كان للملابس الفلسطينية دلالات لها علاقة بطبيعة المناخ والأحوال، فارتداء العباءة بالنسبة للرجال هي دثار في الليل وسجادة للصلاة وبساط في النهار، وكانت الحطة (الشماغ) للتخفي عن الأعين أيام الانتداب البريطاني، أما الدلالة

الدينية فتتمثل بإبراز اللون الأبيض والأخضر والتبرك بهما وأيضاً الجبة والعمامة بالنسبة للمسلمين، واستعملت المطرزات في أغطية الرأس ووسائد العروس ومحارم العريس بالإضافة للأثواب في الزواج ويتم الكسوة للعروس والشال والحزام والفساتين، و الشالات والعصابات الخضر ومناديل الرأس، كما كانت تشترى للمدعوات في حفلات الزواج، وفي يوم الحناء تلبس العروس ثوب الملكة المقصب مع التقصيرة، أما يوم الدخلة أو (الجلوة) فإن العروس تضع فوق كتفيها العباءة وهي مطرزة بالبرق أو القصب.

٢ - دلالات ومعانى رموز الزخارف الفلسطينية :

جدول رقم (١) يوضح دلالات ومعاني رموز الزخارف الفلسطينية

الرقم	الرمز	المدلول
١.	المثلث	حيث يرمز المثلث إلى السماء اذا كان رأسه إلى اعلى، اما اذا كان رأسه إلى اسفل فيمثل الارض، ويقال ان اجتماع مثلثين على شكل معين يمثل الخصب. كمايعتقدون بأنه يحميهم من القوى الشريرة والحسد.
٢.	النجمة الثمانية	تمثل كوكب الزهرة. وكانت تعبد أيام الكنعانيين.
٣.	المربع والدائرة	لحصر الشر.
٤.	الخطوط الهندسية	الاقواس ترمز إلى السماء والخطوط المتعرجة إلى الماء.
٥.	الاشجار	شكل الاشجار يمثل فكرة النمو والوفرة، و كان الكنعانيين يقدسون الاشجار وتعد مكان لعبادة الاله، ولا يقطعون بعض الاشجار لاعتقادهم أن من يقطعها يصاب بالشلل أو تلحق به الاضرار.

تابع جدول (١)

دلالات ومعانى رموز الزخارف الفلسطينية

الرقم	الرمز	المدلول
٦.	النخيل والزيتون والعنب والسنابل	مقدسة لورود ذكرها في (القرآن الكريم) وترمز سنابل القمح إلى الخير والعطاء والخصب.
٧.	وسعف النخيل	يرمز إلى بداية حياة جديدة والى الخلود كما يرمز عند البعض الآخر إلى العلو والخير في البيئة الصحراوية.
٨.	الازهار والورود	ترمز إلى الربيع والفرح والسعادة
٩.	الحيوانات	طرزت الفلسطينية رسومات رمزية للبقرة والجمل والحصان. حيث اقتصرت على استخدام الجزء ليدل على الكل (الرمز)، وهذه ميزة من مميزات الفن التشكيلي في فلسطين عبر التاريخ، ومن ذلك (عين الجمل – عين البقرة –قدم الجمل – رأس الحصان - الحية) والحصان يمثل رمزا للقوة.
١٠.	الحمام	يرمز للسلام وعودة الفلسطينيين إلى اراضيهم، وكما يرمز الحمام للإله (مناه) والهة الحب والحرب عند الكنعانيين، وزخارف لعصافير بأوضاع مختلفة توحي بمعاني اللقاء والمحادثة والتقبيل.
١١.	الديك	يرمز إلى اشراقة الصباح أو بزوغ فجر جديد أو الرجولة، و اتخذ كطابع ديني مميز لدى المسلمين في فلسطين، حيث يرتبط بآذان الفجر

الجدول السابق يوضح مدلولات ومعاني بعض الزخارف المستخدمة في الثياب الفلسطينية وذلك على حسب اعتقاد الفلسطينيون في أن استخدام بعض الزخارف كحرز لتحميهم من العين والشر وهذا يتفق مع ما تذكره Paine)،Sheila، (1997 ، كما يظهر تأثير جانب الدين الإسلامي في الزخرفة حيث تقدس النباتات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وهذا يتفق مع ما ذكره (المزين،١٤٠١). وكما ذكرت (نصر، ٢٠٠٧)، ان رمز الديك يرتبط بطابع ديني وهو بزوغ الفجر وآذان الصبح. في حين نجد أن بعض الزخارف ترمز إلى الفرح والسعادة والتفاؤل بالنصر كما ذكرت.

٣ - علاقة الثوب بالمكان.

لكل ثوب علاقة بالحيز المكاني لمرتديه، فالمرأة تتفرد في رسم وحدات زخرفيه معينة دون غيرها تبعا للمكان الذي تنتمي اليه. فالمرأة البدوية التي ترى الصحراء واسعة تصنع ثوبها فضفاضا مقلدة الطبيعة التي تعيش فيها. وهي عندما تطرزه ترسم ما تراه أو تتخيله، لذا فثوبها يظهر في شكل عريض وطويل جدا وكانت تجره خلفها، وهذا يضطرها إلى حزمه (بالشويحية).

أما المرأة الريفية فقد زخرفت ثوبها بكل ما يوجد في بيئتها من أشجار وأزهار وثمار مطرزة، ليتلاءم الثوب مع بيئتها فكان أقل عرضا وطولا من الثوب البدوي.

أما المرأة في المدينة فتعيش داخل بيتها ولا تغادره إلا إلى الأسواق التجارية ولهذا كان ثوبها متناسبا مع ظروفها الاجتماعية والبيئية فكان الطول لا يصل إلى الأرض ولكنه يرتفع عن الأرض بأطوال مختلفة بحيث يظهر الساق في بعض الاحيان. وربما يكون هذا من تأثرها بالأزياء الغربية أو لعله استمرار لأزياء كنعانية.

وهناك مثل شعبي فلسطيني يقول (قلة الشغل تعلم التطريز) وهناك تناسب بين وقت الفراغ والتطريز، ففي الشمال حيث السهول الواسعة فإن المرأة تحتاج إلى وقت

أكبر للزراعة فإن التطريز قليل أما في الوسط والجنوب حيث المناطق الجبلية والصحراء فإن الزراعة تقل والتطريز يكثر. ونلاحظ أن الملابس تبدو زاهية ومزخرفة بالرغم من معاناة الناس، وذلك يدل على التفاؤل بقرب نصر الله الموعود.

ويلاحظ أن التراث الشعبي في فلسطين ينتمي إلى تراث المشرق العربي على صعيد الملابس أيضاً، حتى إذا ما اقتربت من الديار المصرية غلبت الجبة والشال والثوب المخطط ذو الأكمام الواسعة والياقة المستديرة على الصدر والحزام العريض. وإذا جنحت شمالاً غلب السروال والصدرية وزهت ألوان أثواب النساء، وعقدن على أحد جانبي خصورهن شال الحرير. ويظهر الزي البدوي على الأخص في جنوب فلسطين وفي أريحا، وعند التعامرة في قضاء بيت لحم، وشمال بحيرة طبريا. وثوب التعامرة أسود ذو أكمام طوال فضفاضة، ولا تطريز فيها غير قليل منه حول كمي العباية القصيرين. وفي أسفل الثوب من خلف أقلام من أقمشة ملوّنة تدلّ على القبيلة أو المنطقة التي تنتمي إليها لابسة ذلك الزي. وتمتاز عمائم النساء بصفوف من النقود الفضّية تغطي كل الطاقية، وفي طرفيها فوق الأذنين تُعلّقُ أقراط مثلثة الشكل وسلاسل طويلة مزينة بالنقود وحجارة الكهرمان. والثوب في أريحا أسود طويل، طول قماشه عشرون ذراعاً، ويسمّي (الصاية)، ويُثنى في الوسط فيصبح مطوياً ثلاث طيات، ويُطرّز تطريزاً لا يشبه فيه أياً من أزياء نساء فلسطين الأخرى إذ يمتد التطريز من الكتفين إلى أسفل الثوب. وتُلبس فوقه عباءة خفيفة. والثوب في شمال بحيرة طبريا أسود طويل أيضاً، ولكن في أسفله خطوطاً من قماش فضّي عليها تطريزٌ لرسومه أسماء كمثل «ثلاث بيضات في مقلى»، و«خطوات حصان في الربيع»، وما إلى هذا. وتُدلّي البدوية على صدرها طوقاً فيه حبالٌ من الفضة والمرجان، وتلبس فوق الثوب جبة مطرزة تبلغ أسفل الركبة، ولها كمّان عريضان مطرّزان.

وفي الأيام الاعتيادية تلبس القرويات أثواباً طويلة، عريضة الأكمام، تفضّل فيها اللون الأزرق، وقد يكون لونها أسود أيضاً، ولكن الأبيض يغلب لبسه في الصيف. وهذه الأثواب مصنوعة إجمالاً من القطن. وقد ترتدي الميسورات منهن قماشاً أفضل وأمتن، من الكتان والقطن المقلم والهرمز والتوبيت والكرمسوت والملك والرومي والمخمل وغيرها. وترتدي الفلاحة إزار صوفي أو حريري وتغطي الرأس بمنديل شفّاف يتدلى على الظهر. ولا تلبس الفلاحة الحذاء إلا نادراً. وحين تعمل المرأة الفلاحة يعيقها الكمان الكبيران المعروفان بالردان، ولذا يخيطون لبعض الأثواب أكماما قصيرة تعرف بالردّين، أو (تقفع) الفلاحة الكم، أي ترفعه إلى وراء الرقبة ليسهل عملها. وتفضّل نساء بيت سوريك والقبية والجيب وبيت نبالا لبس أبو الردّين.

ومعظم الرجال فيلبسون أثواباً طويلة بيضاً في أيام الأسبوع. و(يتمنطقون) أي يرتدون زنار عريض يُدلّون منه السلاسل والأكياس والخناجر والمسلات والخيطان والغلايين وأكياس التبغ والأمشاط والمناديل والأوراق. ويعتم القرويون بوجه الإجمال بعمائم رمادية أو صفر فوق الطرابيش. ومنهم من يلبس في الأيام الاعتيادية (الدماية) وهي ثوب طويل حتى أسفل الرجلين مفتوح من أمام، طويل الأكمام، لا ياقة له، ويربط برباطات داخلية وخارجية، وله جيب أو جيبان للساعة والدزدان (المحفظة). والدماية العادية من قطن أو كتّان وتلبس للعمل أو البيت. وتسمى الدماية أيضاً الهندية، ويسميها البدو: الكبر وهي للكبار، والصاية، وهي للصغار. وكذلك يلبس بعضهم في أيام الأسبوع الشروال، ورجلاه ضيّقتان وله «ليّة أي توسعة في الحجر» ويُربط بحبل يُسمى دكة الشروال. وقماشة التفتة أو التوبيت الأبيض أو الأسود وهو الغالب، وأما العري فجلابية للعمل مقفلة من الأمام والخلف ولا تبلغ أسفل القدمين، ولا ياقة لها ويرفعها الفلاح ويربطها على خصره عند العمل، ولوناها الغالبان: الأسود والنيلي.

ثانيًا: العوامل التي تؤثر على الزي الفلسطيني.

لقد تم وضع مجموعة من العوامل التى تعد لها علاقة بأنماط الأزياء الفلسطينية والتى تم استنباطها فى ضوء ما تم جمعه من الوثائق والمراجع المختصه بهذا المجال وهى:

١. عامل السن والوقار: من التقاليد في فن الزخرفة الشعبية على الأزياء الفلسطينية كان تحديد نوع الزخرفة المستخدمة على الملابس تبعا لعمر مرتديها فكانت زخارف ثياب كبار السن من النساء اقل زخرفة من ثياب الصبايا كما ان ثياب كبار السن يجب ان تكون من قماش سميك ورخيص وألوانه تميل إلى القاتمة، وغالبا ماتكون لون ارضيته سوداء غير براقة، أو ارجواني قاتم أو بيج، كما ان الوان وحداته الزخرفية تميل إلى الالوان القاتمة، ويسمونها في العامية بفلسطين (الوان الحشمة) ويقصدون بها الوقار وهي لازمة للكبار في تقاليدنا الشعبية كما في الصورة رقم (٥).

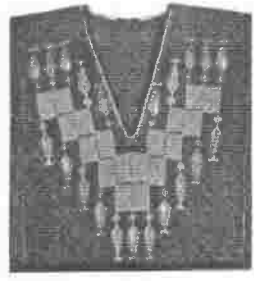

صور رقم (٥) ثوب كبار السن من غزة

٢. عامل المناسبة: كانت ثياب العمل اقل زخرفة من ثياب المواسم والأعياد والمناسبات وكذلك إرتداء الملابس ذات اللون الأسود يظهر في الحداد والمناسبات غير السارة. كما ان الصبايا أو الفتيات الغير متزوجات لا يجوز لهن ان يضعن على وجوههن أي لون من الوان الزينة، باستثناء كحل العيون، ولذلك يعمدن إلى تعويض ذلك بزخرفة ملابسهن بالألوان الزاهية.

٣. عامل الجنس: اقتصرت الزخرفة (التطريز) على ثياب النساء وذلك ابتداء

من الفتح لإسلامي. فيما عدا بعض مكملات زي الرجال مثل منديل البكة، الحزام، ربطة العنق.

٤. عامل الزواج: حيث يعد من صفات الفتاة الناجحة التي يتمناها أي شاب ان تكون على دراية بهذا النوع من العمل الفني اليدوي (التطريز) وتقوم الفتاة عادة بزخرفة عدد من الثياب لها، وذلك قبل الزواج، ويسمى بالعامية الفلسطينية (الجهاز) وهذا يأخذ وقتا كبيرا من الفتاة.

٥. عامل العادات والتقاليد: حيث تحتم العادة على كل فتاة ان تقوم بتطريز ثيابها بمفردها، لذلك نجدها تتعلم فن التطريز، وتطبقه عمليا في سن مبكرة حوالي العاشرة. وكلما زاد سمك الخيط المستخدم ولمعانه والمساحة المزخرفة على الثوب كلما زادت قيمته الجمالية والمادية في نظر الفتيات. لذلك فان كل فتاة في الغالب لها خبرة في نوع الخيط الجيد وسمك الخيط ولونه، ان كان ثابتا أو غير ثابت. بل لها الخبرة ايضا في تقدير كمية الخيط اللازم، لأي مساحة تراها بالعين المجردة.

ثالثا: الثياب الفلسطينية

تعددت الأنماط الملبسيه للمرأة الفلسطينية بتعدد محافظات دولة فلسطين ومناطقها، وفيما يلى عرض لهذه الأنماط تبعا للمناطق فى فلسطين.

أ- ثياب منطقة القدس:ـ

كانت ثياب المرأة الفلسطينية فى منطقه القدس تتنوع ما بين الطراز التركى والمقدسى بالإضافى إلى ثوب الأفراح:

١- طراز تركي مؤلف من تنورة وجاكت من المخمل الليلكي المطرز بالقصب على النمط التركي المعروف «بغرزة الصرمة» مع بلوزة من الحرير البيج. ويظهر هذا الزي التأثير التركي على الأزياء الفلسطينية إبان حكم الدولة العثمانية. والتى توضحها الصورة.صورة رقم (٦) زي لعروس مقدسية (١٨٧٠م). صورة رقم (٦) زي عروس من المقدس

٢- ثوب الملس (الثوب القدسي): وهو (مصنوع من القطن أو الحرير الاسود، مطرز بخيط قطني مدرج اللون (مونس)، تتميز زخارف هذا الثوب بوجود الطيور. يسمى هذا الثوب عادة بستة أفرع وذلك لاحتوائها على ستة خطوط طولية عامودية مطرزة منطقة التنورة توضحها صورة رقم (٧).

صورة رقم (٧) ثوب الملس القدس

يسيطر عليه في الغالب اللون الاحمر الناري، وقد يضاف له أحيانا الاصفر الكموني. يزين بخيوط حريرية محبوكة بواسطة السنارة، وتم تثبيتها بالخيوط الحريرية بواسطة غرزة التسنين. أما الصدر يطرز بالحرير بغرزة الفلاحية الكاملة. وتتشابه تصميمات ملابس بيت لحم مع تصميمات منطقة القدس لكن تتميز ملابس القدس بالقطن الأبيض ومطرزة بالأصفر، وغالبا ما تستورد من سوريا.

٣. زي أفراح يلبس في بعض قرى القدس و(لفتا ودير ياسين وسلوان وأبو ديس) .الثوب بالصورة رقم (٨): عرف باسم (ثوب غباني) نسبة للقماش الغباني المستورد من (سوريا) وتطريزه على نمط بيت لحم بغرزة التحريرة أوائل الأربعينات. (أبو هدب، ١٩٩١)

صورة رقم (٨) زي بعض قرى القدس

صورة رقم (٩) ثوب مقدسي قماش سوري -١٩٢٦

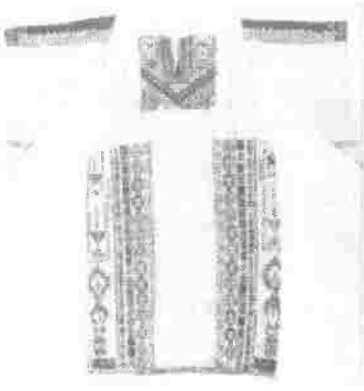

صورة رقم (١٠) ثوب -لفتا قرب القدس

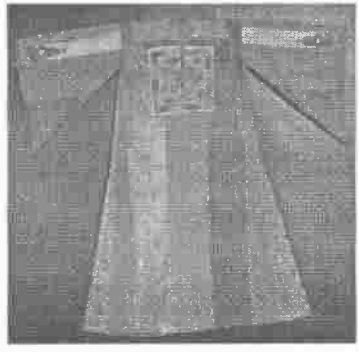

صورة رقم (١١)ثوب أبو قطبة من القدس

صورة رقم (١٢)الملس القدسي ذو الاسود المجنحة

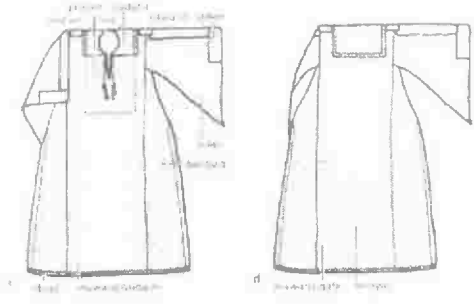

شكل رقم (٤) الشكل التخطيطي لثياب القدس

ب- ثياب بيت دجن.

وثياب هذه المنطقة كانت تسمى بالثوب الديجانى بالاضافة إلى زى المناسبات:

صورة رقم (١٣) ثوب بيت دجن أمام

صورة رقم (١٤) ثوب بيت دجن خلف

١ .الثوب الديجاني: اسمه مرتبط بمعبود كنعاني كان يرسم على شكل خرافي نصفه العلوي انسان والسفلي سمكة، ويمسك بكل يد سمكة. وللثوب الديجاني نوعين، أكمام ضيقة أو واسعة (الردان) كما فى الصورة رقم (١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨): وتطـرز الزخـارف الهندسيـة بغـرزة التحريري، والصدر بغرزة اللف (السنبلة)، والغرزة الفلاحية الكاملة. ودايرالثوب الدجاني غالبا يحبك بغرزة التنبيته. وتستخدم الخيوط الحريرية في التطريز. ويتميز الثوب الدجاني بلونه الابيض، وأحيانا تلبسه فتيات بيت دجن ولكن ارضيته سوداءWEIR)،(1989 . والرقبة مربعة الشكل، وتعرف باسم (قبة الكرسي). (المزين، ١٤٠١هـ). والشكل التخطيطى للثوب موضح بالشكل رقم (٧)

شكل رقم (٥) الشكل التخطيطي ثوب بيت دجن

٢. زي للمناسبات من بيت دجن قرب يافا ويتميز بجمال وغزارة تطريز الثوب المصنوع من الكتان الخام الخشن وبوحدات بيت دجن التقليدية الأصلية، أهمها «الحجاب «أو المثلثان المتقابلان وبينهما حاجز السرو المقلوب على جانبيه كما بالصورة رقم (١٥) والرسم التخطيطى شكل (٥).

صورة رقم (١٥) زي للمناسبات من بيت دجن

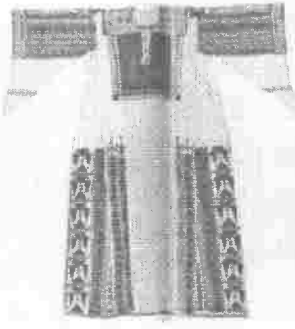

صورة رقم (١٨) ثوب بيت دجن 1

صورة رقم (١٧) ثوب عروس بيت دجن

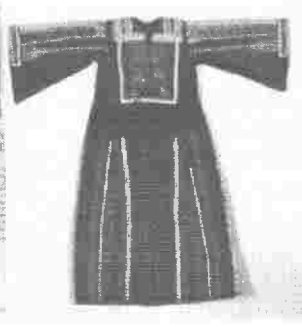

صورة رقم (١٦) ثوب عروس بيت دجن

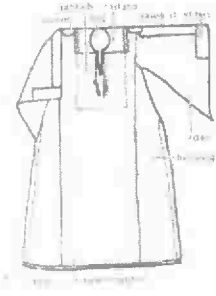

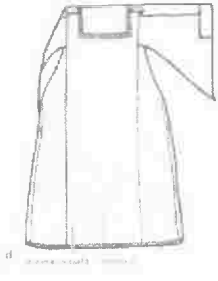

شكل رقم (٧) الشكل التخطيطي لثوب بيت دجن ٢

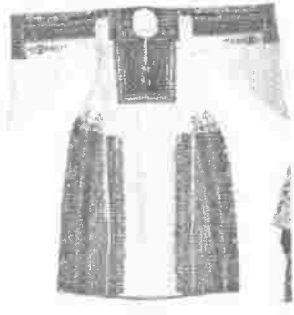

صورة رقم (٢٠) ثوب بيت دجن ٢

ج- ثياب بيت لحم.

وهذه المنطقة تتميز بثياب خاصة تسمى (ثوب الملكة، والثوب الاخضارى، والزى البدوى) بالإضافة إلى زى الأفراح:

١-ثوب الملكة (صورة رقم ٢١): كان زي خاص بملكات فلسطين الكنعانيات، مخطط بقطع من الساتان أو القطيفة ألوانها تنحصر عادة في اللون البرتقالي المحمر - والأحمر الناري أو النبيتي - الاخضر، موزعة على الصدر والأكتاف والذراعين وجانبي الثوب. وفتحة الرقبة دائرية، وعلى الصدر قطعة من الحرير أو القطيفة مثبتة بغرزة الزكزاك وتستخدم غرزة التحريري بالخيوط المقصبة في النجمة الثمانية وغرزة اللف المائلة في السنابل.

والتطريز في بيت لحم على شكل دوائر و ورود بخيط الكروشية ويتضمن خيط حريري مشع مع لمسات تقنية تميز المنطقه.

وأحيانا يزخرف الصدر بالوحدة الزخرفية والتي يطلق عليها (حية)، ويطرز بكثافة ونسبة عالية من الخيط القصب .

٢-الثوب الاخضاري: وهو ثوب مقلم كما في صورة رقم (٢٣). ويشبه ثوب الملكة إلا أنه يتميز باللون الأخضر والشكل رقم (٨) يوضح الرسم التخطيطى للثوب.

صورة رقم (٢١) ثوب الملكة بيت لحم

صورة رقم (٢٢) ثوب بيت لحم

صورة رقم (٢٣) الثوب الاخضاري بيت لحم

صورة رقم (٢٤) الثوب الشروقي بيت لحم، قديم جدا من أيام الكنعانيين

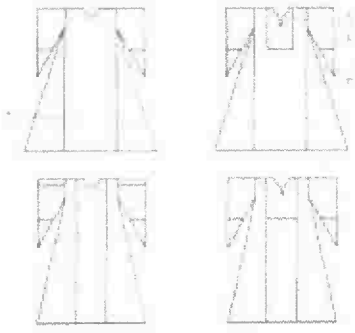

شكل رقم (٨) الشكل التوضيحي لثوب بيت لحم

صورة رقم (٢٥) زي من منطقة التعامرة

٣- زى (التعامرة) فى منطقة بيت لحم. كما يلبس أيضاً في منطقة البحر الميت وجنوب شرق الأردن، الثوب قطني أسود مزين بشريط عريض من القطن الأزرق على الجانبين وحول الذيل مع بعض التطريز الفلاحي الغير متقن، يتميز كغيره من الثياب البدوية التقليدية بطوله وطول أردانه المستعملة كغطاء للرأس). والصورة رقم (٢٥) فى (أوائل القرن العشرين) (لبدوية تغزل الصوف الخام بمغزلها الخشبي) فى منطقة التعامرة.

٤- زى الأفراح: (الزي الاوسط في الصورة رقم (٢٦)) زي للأفراح والمناسبات في بيت لحم ، ثوب قديم جداً عرف بثوب ملكة من نسيج قطني حريري مخطط ليلكي وبرتقالي وأخضر وأسود ومطرز بقطبه التحريرة التلحمية بغزارة على القبة والبنايق الحريرية،وبخيوط الحرير وأفضل أنواع خيوط القصب والقطبة الفلاحي مع حزام من الصوف الليلكي مع (شطوة) غطاء رأس للمرأة المتزوجة مزينة بقطع نقدية يتدلى منها قطع فضية وتغطيها خرقة بيضاء. ويكتمل الزي بالتقصيرة التلحمية الكثيفة التطريز.(أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين).

أما الزى الأيسر فى الصورة رقم (٢٦): هو زي من سعسع، قرب صفد: زي غير عادي في الشمال يتميز بقمباز من الجوخ الأخضر مشقوق الجانبين حتى الخصر، تحته ثوب أبيض خام وسرواله أسود مع غطاء رأس تحرير أخضر بكنار، وعصبة حريرية مخططة.(أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين).

(وعن الثوب الأيمن) الثوب التلحمي هو: عريق جداً مخطط بخطوط داكنة وهو زي من منطقة (تلحوم، وطبريا، وشرقي الأردن) وهو عبارة عن ثوب قطني أسود مطرز بعدة ألوان بغير قطبة الفلاحي .يلبس بدون حزام خلافاً لسائر ثياب البدويات مع عصبة سوداء تربط حول «الشمبر» أو غطاء رأس عادي.(أوائل القرن العشرين).

صورة رقم (٢٦) زي من (بيت لحم، سعسع، تلحوم)

د- ثياب رام الله

تقع رام الله على بعد عشرة أميال شمال القدس، ومعنى اسمها(تل الله) لأنها أرض خصبة رائعة مملوءة بالبساتين من الزيتون والفواكه والحقول النضرة ولقبت (بعروس المصايف) لجوها الجميل.

ويتميز الثوب فى هذه المنطقة بأن لها زى خاص بالإضافة إلى زى الأفراح.

صورة رقم (٢٧) زي من رام الله١

١- زي نسائي للأفراح في رام الله: (أواخر العشرينات) كما بالصورة رقم (٢٧) ويتميز بجماله وغزارة التطريز وبالرسومات التقليدية الأصيلة في الثوب كالوحدة الزخرفية المسماه (نخلة علي) الشهيرة مع بعض الرسومات الأوروبية الدخيلة منذ أواخر القرن التاسع عشر، كالأزهار، وتزيده جمالاً الوقاية أو الصفة المزدانة بالقطع النقدية الفضية والذهبية (عثملي) التي تكون قسطاً من مهر العروس ومدخراتها. وتعرف صفة المرأة المتزوجة بارتدائها «الصمادة» على الرأس. وكان نسيج رام الله الشهير المعروف (بالرومي) ينسج بالنول اليدوي وكان القماش من الكتان الابيض للصيف ويصبغ باللون الاسود للشتاء.

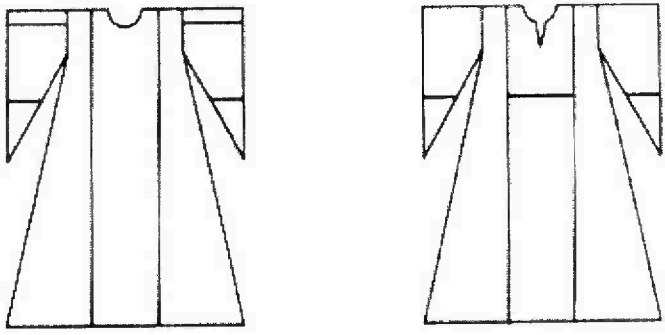

شكل رقم (٩) الشكل التخطيطي لمنطقة رام الله (قعوار وآخرون، ١٩٩٦)

٢. زي خاص بمنطقة رام الله والمناطق المجاورة لها: وهو عبارة عن ثوب كتاني كحلي لكل يوم كان يلبس أثناء العمل أيضاً. يتميز بأصالة الغرز والوحدات الزخرفية الخالية من الرسومات الأجنبية الدخيلة. (أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل العشرين). كما بالصورة (٢٨)

صورة رقم (٢٨) زي من رام الله ٢

والشكل رقم (٩) يوضح الرسم التخطيطى للزى فى هذه المنطقة.

٥- ثياب منطقة غزة

لقد اشتهرت أرض غزة بوفرة قطعان المواشي التي استغلت لإنتاج الصوف، مما حفز أهلها على حياكة الاصواف فعمت شهرتها في نسج البسط المعروفة (بالبسط الغزية) ومن أهم قطاع غزة أسدود والمجدل وتتميز الأزياء فى هذه المنطقة بأن كلفة الصدر تمثل شكل ٧ والقماش المستخدم يكون نيلي أو ارجواني أو أخضر مقلم.

صورة رقم (٢٩) ثوب الجلابية غزة من الامام

صورة رقم (٣٠) ثوب (منطقة اسدود، غزة) ١٩٢٥

صورة رقم (٣١) ثوب منطقة المجدل جنوب الساحل
(أبو ميتين) غزة

صورة رقم (٣٢) ثوب الجلابية
غزة من الخلف

Dress with long tight sleeves (south west Palestine).

شكل رقم (١٠) الشكل التخطيطي لثوب غزة

صورة رقم (٣٣) الايمن ثوب أسدود،
الايسر ثوب صرفند

١- زى منطقة أسدود: الصورة رقم (٣٣) (الزي الايمن) ثوب منطقة و(أسدود وهى تقع على الساحل الجنوبي): وهو من نسيج كتاني أبيض خام «رومي» تميزه فتحة القبة المستديرة والمحاطة بشغل سنارة (كروشيه) وأكمامه الضيقة (مميزات ساحلية) كثيف التطريز (غرزة لف، شغله شبيه بتحريره بيت لحم) بخيوط حريرية، متعدد الألوان والوحدات الزخرفية (أواخر الأربعينات).

٢- (ثوب صرفند تقع بين يافا والرملة): وهو (الزي الايسر) عباره عن قماش قطني أسود مشابه في تفصيله وتطريزه لثوب أسدود، لكنه أكثر كثافة واتقاناً مع بعض العروق المطرزة على الماكينة باللون الأبيض لتكون رسومات أزهار محشوة على طريقة اللف. وبوجه عام معظم تطريزه على طريقة بيت لحم.(أواخر الأربعينات).

و- ثياب الخليل

سميت منطقة الخليل بهذا الاسم، نسبة إلى سيدنا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، و الذي دفن في الحرم الابراهيمي فيها.

صورة رقم (٣٤) أزياء عائلة من الخليل

وتقع المدينة جنوبا على بعد عشرين كم من القدس. وكانت أقمشتها قطنية معروفة (بالقروي) منسوجة يدويا بالنول، تحاك بكميات كبيرة وتصبغ بالنيلة لأثواب أهل القرى، ومن قرى الخليل السموع ويطه وبيت جبرين (قعوار وآخرون، ١٩٩٦)

١- الزى النسائى لمنطقة (السموع أو يطا) ويمثله الزي الايسر في الصورة رقم (٣٤) والذى لا يشاهد مثله هذه الأيام. وهو عبارة عن ثوب كثير الترقيع ومطرز على الصدر فقط، وغطاء رأس مطرز يطلق عليه (غدفة) وهو قديم جداً وهو نصف الغطاء الأصلي (أواخر الثلاثينات).

٢- الزي الرجالي مؤلف من قمباز (الثوب الداخلي) كحلي وغطاء رأس مؤلف من طاقية لباد بيضاء «لبدة» وطربوش لباد أحمر مع لفة من الحرير البرتقالي والأحمر، وحزام قطني ملون ومطوي بالورب، تستعمله النساء أيضاً. وعباءة من الصوف

البني السادة يزينها شريط من القصب حول الرقبة وفتحة الصدر (أواخر الثلاثينات).

ج- زي الطفل للمناسبات: مؤلف من قميص قطني أبيض مطرز وجاكت قطني أسود مبطن وطربوش مزين بابليك من التفتا الحمراء والخضراء ومغطى بقطعة فضية مزخرفة برسومات محفورة ومزينة بسلاسل وقطع نقدية متدلية حول الرأس وذلك الغطاء المعدني كان يستعمل لوقاية الصبي الوحيد من العين الشريرة. (أواخر الثلاثينات). وفيما يلي صور لأنماط الأزياء فى منطقة الخليل:

صورة رقم (٣٥) ثوب العروس منطقة الخليل

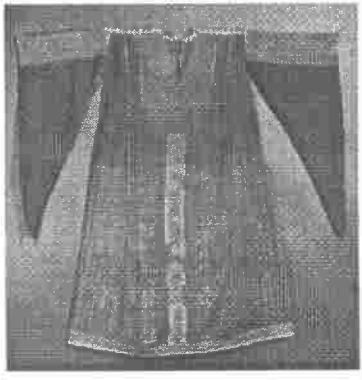

صورة رقم (٣٦) ثوب منطقة يطا في الخليل جنوب الضبة

صورة رقم (٣٧) منطقة الخليل

صورة رقم (٣٨) الجلاية الخليل

صورة رقم (٣٩) ثوب الجلاية أمام منطقة الخليل (المجلة)

صورة رقم (٤٠) الجلاية خلف الملجة الخليل

صورة رقم (٤١) الثوب الأخضاري : من حرير أسود منطقة الخليل

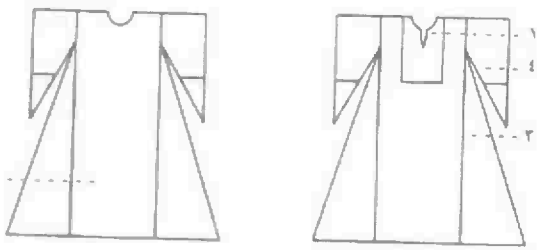

شكل رقم (١١) الشكل التخطيطي لثوب منطقة الخليل

ز- ثياب بئر السبع

تخاط الثياب من قماش أسود ومقاسها أعرض من أثواب المناطق الاخرى وينفرد ثوب هذه المنطقة بكونه الوحيد الذي يزين القسم الاسفل من واجهته الامامية بالتطريز الفلاحي، وفي بعض الحالات تعكس ألوان خيوط التطريز الحالة الاجتماعية للمرأة السبعاوية حيث تزين العروس ثوبها بتدريجات وظلال من اللون الاحمر اما الارملة فتطرز ثوبها باللون الازرق القاتم وهو لون الحداد ولكن عندما تتزوج تطرز ثوبها الازرق بألوان زاهية معلنة بذلك نهاية الحداد كما في الصورة رقم (٤٢).ومن الملامح المميزة الاخرى لثوب بئر السبع الحاشية العريضة لأسفل الثوب المحلاة بغرزة المد من الازرق أو الاحمر.ولا يكتمل جهاز المرأة إلا بتطريز غطاء الرأس ومن ثم الوسائد المميزة لتزين منزلها.

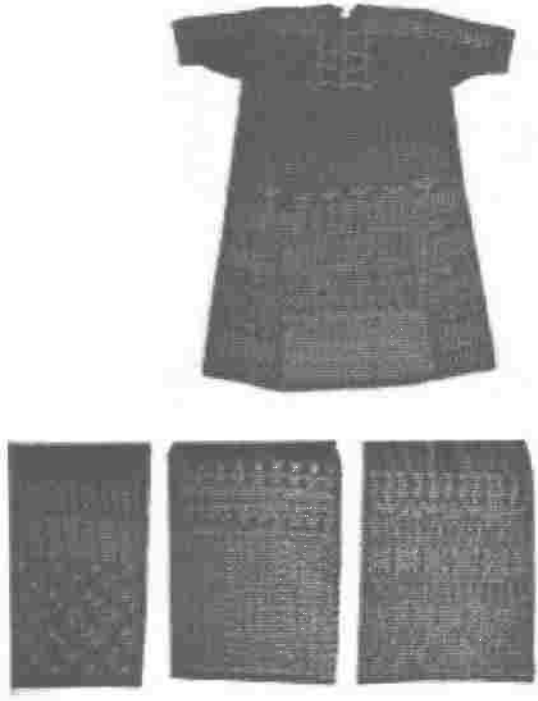

صورة رقم (٤٢) ثوب بئر السبع مع كشارات الذيل المختلفة (الاحمر ذيل العروس، الازرق ذيل العزباء أو الارملة، الازرق والبنفسج ثوب الارملة المتزوجة)

صورة رقم (٤٣) ثوب بئر السبع

صورة رقم (٤٤) الثوب المرقوم للمتزوجات

صورة رقم (٤٥) الثوب السبعاوي للعروس

ح- ثياب خان يونس:

الصورة رقم (٤٦) زي أفراح لبدوية من خان يونس غرب صحراء النجف١٩٣٧ يتميز بكثافة التطريز وبعض الرسومات الهندسية والثوب قطني أسود وبرقع يزين بقطع فضية وخرز، بالإضافة لقلادة القرنفل، غطاء الرأس: وقاية من الحرير المخطط أحمر وأصفر، مزينة ببعض القطع النقدية ومغطاة بخرقة من القطن الأسود يطلق عليه «قنة» مزينة بترقيع أحمر حول أطرافها الأربعة، (أوائل القرن العشرين).

صورة رقم (٤٦) زي خان يونس

صورة رقم (٤٧) ثوب خان يونس

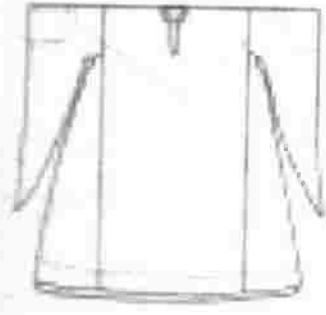

شكل رقم (١٢) الشكل التخطيطي لثوب خان يونس

٩- مجموعة متنوعة من ثياب فلسطين من القرى والسواحل

أ ـ (بحيرة الحولة) زي تقليدي لبدويات هذه المنطقة كما في الصورة رقم (٤٨) مؤلف من ثوب قطني أسود مزين بخطوط عريضة من التطريز الأبيض حول الأطراف، وجاكت من الجوخ الكحلي مزين بأشرطة وتطريز باللون الأحمر. يتميز الزي بغطاء رأس من الحرير الأحمر الملون والمبطن بقماش قطني أسود. يلبس مقفل من الأمام وأحياناً مع عصبة.(أواخر العشرينات).

صورة رقم (٤٨) ثوب بحيرة الحولة

ب ـ زي منطقة البحر الميت كما في الشكل (الايسر) في الصورة رقم (٤٩)، ثوب تقليدي طويل جداً وفضفاض يثنى عند الخصر بواسطة حزام حتى يصل الأرض أو أقل قليلاً. أكمامه أو أردانه متناهية الطول والسعة، دقيقة الأطراف، وقد شبهها البعض بالأجنحة. استعملت إحداهما كغطاء للرأس وربطت بعصبة من الحرير الملون. التطريز يختلف عن الفلاحي ويظهر كخطوط ملونة عمودية ومتعرجة تغطي القسم الأمامي والأكمام. والزي يشاهد حتى اليوم خاصة على عجائز المنطقة). (أواخر العشرينات).

صورة رقم (٤٩) ثوب اريحا ومنطقة البحر الميت

جـ- ثوب أريحا(الايمن): من الصورة رقم (٤٩) من الحرير الأسود الستان طويل جداً حوالي ٥ أذرع وفضفاض يلبس بنفس الطريقة كالتقليدي لكن تطريزه

يختلف ومعظمه باللون الأحمر والقطبة الفلاحي على شكل أقلام عريضة من الأزهار وأردانه أقل طولاً وعرضاً.

د ـ ثوب السهل الجنوبى: كما فى الصورة رقم (٥٢).

هـ ـ ثوب دير طرف : توضحها صورة رقم (٥٣).

و ـ ثوب منطقه الرافدين: صورة رقم (٥٤).

ز ـ ثوب الجلاية لمنطقة ما بين يافا ورام الله وبالصورة رقم (٥١).

ح ـ ثوب النازحون إلى غزة: والذى يعرف بثوب المجدل وتوضحة صورة رقم (٥٠). ويطلق عليه ثوب أبو ميتين أشهر صانعيه أبناء المجدل النازحون إلى غزة (ومنه الجلجلي والبلتاجي وأبو ميتين ومثنّى ميّة). وتُعرف أثواب المجدل من تطعيمها بشرائح طويلة من الحرير البنفسجي.

ك ـ ثوب جنوب الرملة: والذى يعرف بثوب النعامه بصورة رقم (٥٧).

وهو من نسيج كتانى يدوى (رومى) صنيق الأكمام تميزه وحدات زخرفية رائعة مع عروق غريبه الشكل على الجانبين.

ل ـ ثوب الرملة: كما بالصورة رقم (٥٨).

م ـ ثوب متعدد المناطق (الرملة ـ رام الله ـ يافا) كما بالصورة رقم (٦٠).

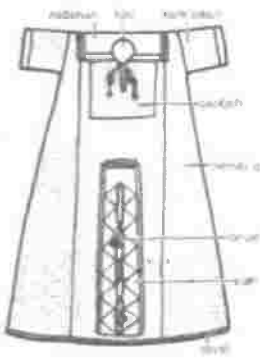

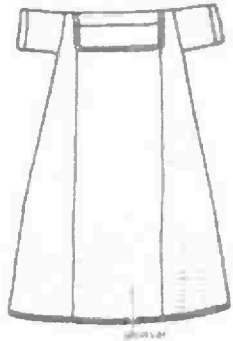

صورة رقم (٥٠) الثوب المجدلاوي:

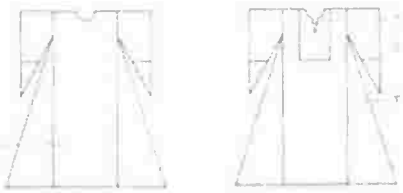

شكل رقم (١٢) الشكل التوضيحي لثوب الجلاية والسهل الجنوبي

صورة رقم (٥١) ثوب الجلاية -بين يافا ورام الله

صورة رقم (٥٢) ثوب السهل الجنوبي

صورة رقم (٥٥) قفطان بالفرزة التحريرية والخيوط القصب.

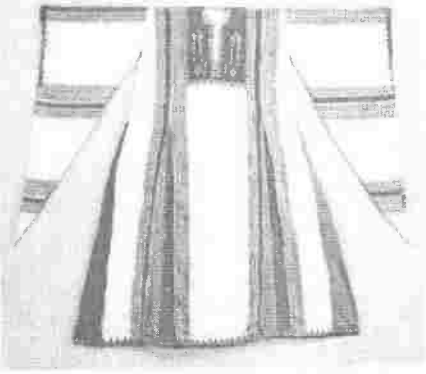

صورة رقم (٥٤) ثوب منطقة الرافدين قرب نابلس (ثوب الجنة والنار

صورة رقم (٥٣) ثوب دير طرف قرب يافا

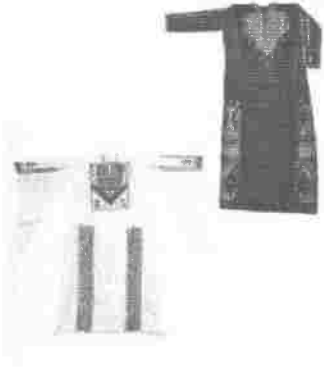

صورة رقم (٥٦) الاسود من جنوب فلسطين - البيج قرب رام الله

صورة رقم (٥٧) ثوب النعامة (جنوب الرملة)

صورة رقم (٥٨)ثوب الزم او العروق منطقة
الرملة أسود يافته دائرية

صورة رقم (٥٩)الثوب المقلم : هو من حرير مخطط
باشرطة طولية

صورة رقم (٦٠)ثوب قديم كان يلبس في الرملة
رام الله يافا